واذا ظفرت بشيء من مؤلفات عبد القاهر

ثم ينبغي له بعد شرح الملخص لمن نحوا وصرفا وان لم يكن قد فرغ من سماع كتب الفنين ان يشرع في علم المعاني والبيان فيبتدئ بحفظ مختصر من مختصرات الفن يشتمل على مهمات مسائله كالتلخيص وشرح السعد المختصر وما عليه من الحواشي وشرحه المطول وحواشيه فانه اذا حفظ هذا المختصر وحقق الشرحين المذكورين وحواشيهما بلغ الامكان من الفن مكينا فقد احاطت هذه الجملة بما في مؤلفات الجرجاني او السكاكي في هذا الفن فلمعن النظر فيه فانه يقف في تلك المؤلفات على فوائد وينبغي له حال الاشتغال بهذا الفن ان يشتغل بفنون مختصرة قريبة المأخذ قليلة المباحث كفن الوضع وفن المناظرة ويكفيه رسالة الوضع وشرح من شروحها وفي الثاني ادب البحث العضدية وشرح من شروحها وقد تشعبت مسائل علم المناظرة في الازمنة الاخيرة فوصل رجل من الاكراد من طلبة العلم ومعه رسالة وشرحها يذكر انها لبعض علماء الهند ولم يعرف اسمه وفيها من الفوائد والتفاصيل ما لا يوجد في الآداب العضدية وشروحها الا ما هو بالنسبة اليه كالرموز وقد نقلها الناس عنه وانتشرت بين علماء صنعاء وهي في نحو ثلاثة كراريس مشتملة على مقدمة وتسعة مباحث ولا يستغني طالب هذا الفن عن امعان النظر فيها وقد اشتغلت بهذه الرسالة وقابلتها معه على نسخته ولم يكن له من الفهم والاستعداد ما يبلغ به الى ان تؤخذ عنه هذه الرسالة وشرحها رواية ولا دراية مع كونه كان من اهل الصلاح والاكباب على الطلب والرغبة في الله لعلم وكما تشعبت مباحث علم المناظرة فقد تشعبت ايضا عند المتأخرين مباحث علم البديع فان الموجود في كتب المتقدمين من انواعه اللفظية والمعنوية دون اربعين نوعا وعند اهل البديعيات زيادة على مائة وخمسين نوع واخبرني الشيخ عبد الرحمن بن احمد الرئيس من علماء الحرم المكي عند وفوده الى صنعاء انه قد انهاها بعض المتأخرين الى سبع مائة نوع وانه وقف على رسالة او منظومة الشك مني لبعض المتأخرين تشتمل على ذلك وانا بحمد الله قد استخرجت انواعا من البديع وذكرت لها اسماء خارجة عن الاسماء التي ذكرها اهل هذا العلم وذكرت ابياتا اشتملت على ذلك ثم ينبغي له ان يكب على مؤلفات اللغة المشتملة على بيان مفرداتها كالصحاح والقاموس وشمس العلوم وضياء الحلوم وديوان الادب ونحو ذلك من المؤلفات المشتملة على بيان اللغة العربية عموما وخصوصا كالمؤلفات المختصة بغريب القرآن والحديث ثم يشتغل

بعد

بعد هذا بعلم المنطق فيحفظ مختصرا من مختصراته كالتهذيب او الشمسية ثم يأخذ في سماع شروحهما على اهل الفن فان العلم بهذا الفن على الوجه الذي ينبغي يستقل به الطالب من يزداد ادراكه وكمال استعداده عند ورود الحجج العقلية عليه واقل الاحوال ان يكون على بصيرة عند وقوفه على المباحث التي يوردها المؤلفون في علوم الاجتهاد من المباحث المنطقية كما يفعله كثير من المؤلفين في الاصول والبيان والنحو ثم يشتغل بفن اصول الفقه بعد ان يحفظ مختصرا من مختصراته المشتملة على مهمات مسائله كمختصر المنتهى او جمع الجوامع او الغاية ثم يشتغل بسماع شروح هذه المختصرات كشرح العضد على المختصر وشرح المحلي على جمع الجوامع وشرح ابن الامام على الغاية وينبغي له ان يطول الباع في هذا الفن ويطلع على مؤلفات اهل المذاهب المختلفة كالتنقيح والتوضيح والتلويح والمنار وتحرير ابن الهمام وليس في هذه المؤلفات مثل التحرير المذكور وشرحه ومن انفع ما يستعان به على بلوغ درجة التحقيق في هذا الفن الاكباب على الحواشي التي الفها المحققون على الشرح العضدي وعلى شرح الجمع ثم ينبغي له بعد اتقان فن اصول الفقه وان لم يكن قد فرغ من سماع مطولاته ان يشتغل بفن الكلام المسمى باصول الدين ويأخذ من مؤلفات الاشعرية بنصيب ومن مؤلفات المعتزلة بنصيب ومن مؤلفات الماتريدية بنصيب ومن مؤلفات المتوسطين بين هذه الفرق كالزيدية بنصيب فانه اذا فعل هكذا عرف الاعتقادات كما ينبغي وانصف كل فرقة بالترجيح او الجرح والتجريح على بصيرة وقابل كل قول بالقبول والرد على حقيقة ومن احسن مؤلفات المعتزلة المجتبى ومن احسن مؤلفات متأخري الاشعرية المواقف العضدية وشرحها للشريف والمقاصد السعدية وشرحها واياك ان يثنيك عن الاشتغال بهذا الفن ما تسمعه من كلمات بعض اهل العلم في التنفير عنه والتزهيد فيه والتعليل لفائدته فانك اذا عملت على ذلك وقبلت ما يقال في الفن قبل معرفته كنت مقلدا فيما لا تدري ما هو وذلك لا يليق بما تطلبه من المرتبة العلية وتكون في الطبقة الاولية بل اعرفه حق معرفته وانت بعد ذلك مفوض فيما تقوله من مدح او قدح فانه لا يقال لك حينئذ انت تمدح ما لا تعرفه او تقدح فيما لا تدري ما هو على انه يتعلق بك لك فائدة وزيادة بصيرة في علوم اخر كعلم التفسير وعلم تفسير الحديث فانك اذا بلغت الى ذلك علمت ما في العلم بهذا الفن من الفائدة لا سيما عند

Copyright King Saud University